@ 151 @ أصنافه وأشكاله ! 2 2 ! يعني الحوت ! 2 2 ! يعني الجواهر والمرجان ^ مواخر فيها ^ جمع ماخرة يقال مخرت السفينة والمخر شق الماء وقيل صوت جرى الفلك بالرياح 2 ! 2 ! يعني في التجارة وهو معطوف على لتأكلوا ! 2 2 ! الرواسي الجبال واللفظ مشتق من رسا إذا ثبت وأن تميد في موضع مفعول من أجله والمعنى أنه ألقى الجبال في الأرض لئلا تميد الأرض وروي أنه لما خلق ا الأرض جعلت تميد فقالت الملائكة لا يستقر على ظهر هذه أحد فأصبحت وقد أرسيت بالجبال ! 2 2 ! قال ابن عطية أنهارا منصوب بفعل مضمر تقديره وجعل أو خلق أنهارا قال وإجماعهم على إضمار هذا الفعل دليل على أن ألقى أخص من جعل وخلق ولو كانت ألقى بمعنى خلق لم يحتج إلى هذا الإضمار ! 2 2 ! يعني الطرق ! 2 2 ! يعني ما يستدل به على الطرق من الجبال والمناهل وغير ذلك وهو معطوف على أنهارا وسبلا قال ابن عطية هو نصب على المصدر أي لعلكم تعتبرون وعلامات أي عبرة وأعلاما ! 2 2 ! يعني الاهتداء بالليل في الطرق والنجم هنا جنس وقيل المراد الثريا والفرقدان فإن قيل قوله وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب وقدم فيه النجم كأنه يقول وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهتدون فمن المراد بهم فالجواب أنه أراد قريشا لأنهم كان لهم في الاهتداء بالنجم في سيرهم علم لمن يكن لغيرهم وكان الاعتبار ألزم لهم فخصوصا قال ذلك الزمخشري ^ أفمن يخلق كم لا يخلق ^ تقرير يقتضي الرد على من عبد غير ا وإنما عبر عنهم بمن لأن فيهم من يعقل ومن لا يعقل أو مشاكلة لقوله أفمن يخلق ! 2 2 ! ذكر من أول السورة إلى هنا أنواعا من مخلوقاته تعالى على وجه الاستدلال بها على وحدانيته ولذلك أعقبها بقوله ! 2 2 ! وفيها أيضا تعداد لنعمه على خلقه ولذلك أعقبها بقوله وإن تعدوا نعمة ا لا تحصوها ثم أعقب ذلك بقوله إن ا لغفور رحيم أي يغفر لكم التقصير في شكر نعمه ^ والذين تدعون من دون ا لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ^ نفي عن الأصنام صفات الربوبية وأثبت لهم أضدادها وهي أنهم مخلوقون غير خالقين وغير أحياء وغير عالمين بوقت البعث فلما قام البرهان على بطلان ربوبيتهم أثبت الربوبية وحده فقال إلهكم إله واحد ! 2 2 ! أي لم تكن لهم حياة قط ولا تكون وذلك أغرق في موتها ممن تقدمت له حياة ثم مات ثم يعقب موته حياة ! 2 2 ! الضمير في يشعرون للأصنام وفي يبعثون للكفار الذين عبدوهم وقيل إن الضميرين للكفار ! 2 2 ! أي تنكر وحدانية ا عز وجل ! 2 2 ! أي لا بد ولا شك